المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهى به غيره وقد جاء عن ابن عباس لان احلف بالله تعالى مائة مرة فاثم خير من ان احلف بغيره فان قيل هذا الحديث مخالف لقوله صلى الله عليه وسلم افلح وابيه فجوابه ان هذه كلمة تجري على اللسان لا يقصد بها اليمين فان قيل فقد اقسم الله تعالى بمخلوقاته كقوله تعالى والصافات والذاريات والطور والنجم فالجواب ان الله تعالى ان يقسم بما شاء من مخلوقاته تنبيها على شرفه وفي هذا الحديث اباحة الحلف بالله تعالى وكذا يحلف بصفاته كلها وهذا مجمع عليه وفيه النهي عن الحلف بغير اسمائه تعالى وصفاته وهو عند اصحابنا مكروه وليس بحرام وفي حديث في مسلم من حلف منكم فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله انما امر بقول لا اله الا الله لانه تعالى صورة تعظيم الاصنام حين حلف بها قال اصحابنا اذا حلف باللات والعزى او غيرهما من الاصنام او قال ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني او بريء من الاسلام او بريء من النبي صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك لم ينعقد يمينه بل عليه ان يستغفر الله تعالى ويقول لا اله الا الله ولا كفارة عليه سواء فعله او لا هذا مذهب الشافعي ومالك وجماهير العلماء وقال ابو حنيفة تجب الكفارة في كل

ذلك

ذلك الا في قوله انا بريء من النبي صلى الله عليه وسلم او واليهودية واحتج بان الله تعالى اوجب على الظاهر الكفارة لانه منكر من القول وزور والحلف بهذه الاشياء منكر وزور واحتج اصحابنا والجمهور بظاهر هذا الحديث فانه صلى الله عليه وسلم انما امره بقول لا اله الا الله ولم يذكر كفارة ولان الاصل عدمها حتى يثبت فيها شرع واما قياسهم على الظهار فينتقض بما استثنوه والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بالطواغي ولا بابائكم هذا الحديث مثل الحديث السابق والنهي عن الحلف باللات والعزى قال اهل اللغة والغريب الطواغي هي الاصنام واحدها طاغية ومنه هذه طاغية دوس اي صنمهم ومعبودهم سمي باسم المصدر لطغيان الكفار بعبادته لانه سبب طغيانهم وكفرهم وجاوز القدر المعتاد في الشر وعظامهم وروي هذا الحديث في غير مسلم لا تحلفوا بالطواغيت وهو جمع طاغوت وهو الصنم ويطلق على الشيطان ايضا ويكون الطاغوت واحدا وجمعا ومذكرا ومؤنثا قال الله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليات الذي هو خير وليكفر عن يمينه ش وفي رواية في قصة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)